وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح جدالَ من غير تنوين فقط. وقرأ الزهري وعيسى الثقفي ويعقوب بالفتح في: «فلا خوفَ عليهم ولا هم يحزنون»[1].

وهل الحركة حركة إعراب أو حركة بناء؟

الثاني: قول الجمهور، وإذا بني معها على الفتح فهل المجموع من «لا والمبني معها» في موضع رفع على الابتداء؟

وإذا كانت «لا» عاملة في الاسم النصب على الموضع ولا خبر لها، أو ليس المجموع في موضع مبتدأ بل لا عاملة في ذلك الاسم النصب على الموضع وما بعدها.

خبر لا إذا أجريت مجرى أن في نصب الاسم ورفع الخبر، قولان للنحويين

الأول: قول سيبويه: والثاني: قول الأخفش[2].

وقرأ الجمهور: ﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ بالرفع والتنوين، وابن محيص بالرفع من غير تنوين.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو الشعثاء وزيد بن علي وأبو جعفر بالرفع والتنوين في بعضها، ورويت عن عاصم في بعض الطرق، وهو طريق المفضل عن عاصم[3].

وقد خرجوا قراءات الرفع على أقوال:

أن تكون «لا» عاملة عمل ليس، وأن هذه القراءة بالرفع والتنوين، أو بلا تنوين، قد جاءت على لغة وليست بالكثيرة حكاها عنهم سيبويه[4].

وهذا الوجه جزم به ابن عطية فقال: ولا في معنى ليس في قراءة الرفع وخبرها محذوف على قراءة أبي عمرو وقد يذكر كما رأينا، وحذف التنوين في بعضها لكثرة الاستعمال وهو منصوب بها على الخبر وإلى ذلك ذهب أبو علي الفارسي[5].

---

(١) الإتحاف ١٣٤، النشر ٢: ٢١١، البحر ٢: ٨٨. ١: ١٦٩، ٧: ٢٩٣.

(٢) البحر ٢: ٨٨، ١: ١٦٩، ٣٦، ٧: ٢٩٣؛ الكتاب ١: ٥٢ ٣ وما بعدها.

(٣) نفسه، حجة القراءات ١٢٨، الكشاف ١: ٢٤٣.

(٤) الكتاب ١: ٣٥٤.

(٥) البحر ١: ١٦٩، ٢: ٨٨، ٧: ٢٩٣ وانظر: النهر المطبوع على هامش البحر: ٢: ٨٦ وما بعدها.

وخالف بعضهم في ذلك، وقال: إنه ضعيف لأن إعمال «لا» عمل ليس قليل جدًا لم يجىءْ منه في لسان العرب إلا ما لا بال له، والذى يحفظ من ذلك قوله:

تَعَزَّ فَلاَ شَىءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيا

أنشده ابن مالك، ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته، وقال النابغة الجعدى:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلبِ . .

وقال آخر:

أَنْكَرْتُهَا بَعْدَ أَعْوَامٍ . .

وخرج سيبويه على ذلك قول الشاعر:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا . . .

وهذا كله يحتمل التأويلَ وعلى أن يُحْمَلَ على ظاهره، ولا ينتهي من الكثرة بحيث تبنى عليه القواعد فلا ينبغي أن يحمل عليه كتابُ الله الذى هو أفصح الكلام وأجله ويعدل عن الوجه الكثير الفصيح.

وقد أَوَّلَ قراءاتِ الرفع فيما ثبت نقله من بعض تلك الآيات على تخاريج:

فإما أن تكون «لا» غير عاملة ورفع ما بعدها بالابتداء. أو أن يكون بعضها قد جاء مراعاة للرفع في نحو قوله تعالى: ﴿**وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [الأحقاف: ١٣] فرفعوا للتعادل، وهذا التخريج أولى إذ يحصل التعادل في كون «لا» دخلت على المعرفة في كلتا الجملتين(١).

وقرأ أبو رجاء العطاردي بالنصب والتنوين في ﴿**فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾. وخرجوها على أنها مصادر والعامل فيها أفعال من لفظها وقرأ عبدالرحمن مولى بنى هاشم عن أبيه طلحة ﴿**فَلا فَوْتَ**﴾، «وَأَخْذ» مصدرين منونين.

وقرأ أبي «فلا فوت» مبنيًا، و«أخذ» مصدرًا منونًا.

وقد أورد ابن خالويه هاتين القراءتين ضمن شواذ القراءات(٢).

---

(١) البحر: ١ - ١٦٩، ٢: ٨٨، ٧: ٢٩٣.

(٢) شواذ ابن خالويه ١٢٢.